الأنباء
الاثنين 11 مارس 2013

قال مفتي الجمهورية الشيخ د.محمد رشيد قباني ان التواصل بينه وبين مفتي سورية وقياداتها الدينية مقطوع منذ اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، واضاف في لقاء مع «الأنباء» نحن مع الشعب السوري وثورته، ولسنا مع النظام السوري ولا مع ايران، ونؤيد سياسة النأي بالنفس المعتمدة من الحكومة اللبنانية حيال الازمة السورية، ملاحظا تآكل مؤسسات الدولة، ما يجعلها عاجزة عن تقدم الاغاثة الشاملة لآلاف النازحين السوريين.

المفتي قباني روى قصة خلافه مع تيار المستقبل، وتحديدا مع رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة منذ تكليف الرئيس نجيب ميقاتي ورفض المفتي رغبة للسنيورة باصدار بيان عن المجلس الشرعي الاعلى يطلب من ميقاتي التنحي، وامتد الخلاف الى المجلس الشرعي الاعلى الذي مدد لنفسه، بخلاف رأي المفتي ودون دعوة منه ما اضطره الى الدعوة لانتخاب مجلس شرعي اعلى جديد نهاية مارس، بصرف النظر عما يقرره مجلس شورى الدولة حالة الطعن بالانتخابات امامه، وقال: لقد طفح الكيل، انهم ينتظرون ان اسافر حتى يقولوا «تعذر عليه القيام بمهامه»، وفيما يلي وقائع الحوار:

بيروت ـ عدنان الراشد ـ محمد الحسيني وعمر حبنجر

مفتي لبنان يكشف قصة خلافه مع السنيورة وإصراره على انتخابات المجلس الأعلى

محمد رشيد قباني لـ «الأنباء»: نحن مع الشعب السوري وثورته لا مع النظام وإيران .. و نؤيد سياسة النأي بالنفس

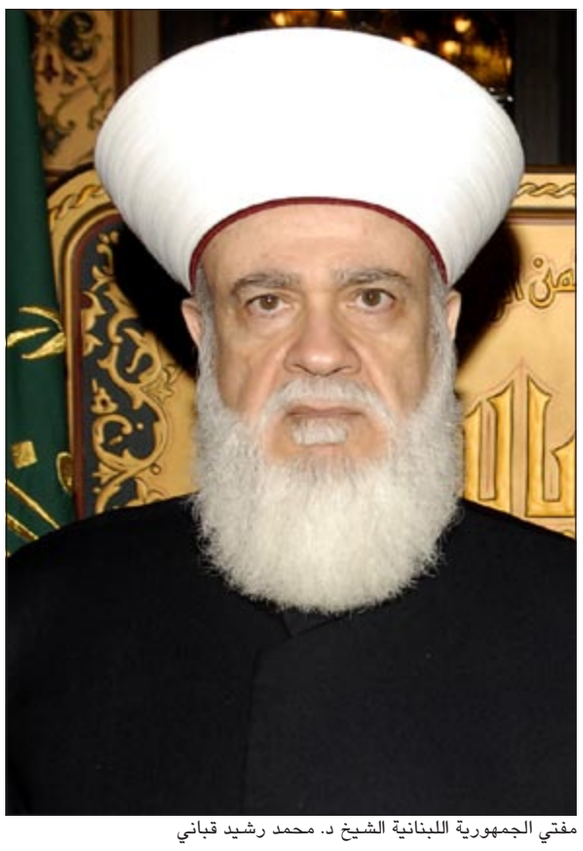
مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ د. محمد رشيد قباني

المفتي قباني مستقبلا الزميل عدنان الراشد

اعداد النازحين من سورية الى لبنان في تزايد وكنتم قد أطلقتم حملة تحت شعار «يحبون من هاجر اليهم» وكان اعتمادكم على الله عز وجل ومن ثم الكويت والسعودية، هل حققتم شيئا في هذا الاطار؟

● **لقد حققنا الكثير بمساعدة اخوتنا الكويتيين وخاصة بيت الزكاة الكويتي والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، ومع المملكة العربية السعودية ودولة قطر والامارات، وتقوم هيئة الاغاثة والمساعدات الانسانية في دار الفتوى بتوزيع المساعدات على النازحين السوريين للتخفيف من معاناتهم والذين بلغ عددهم مليون نازح تقريبا.**

حملة «يحبون من هاجر اليهم» التي اطلقتها دار الفتوى في لبنان هل تسد حاجة النازحين؟

● **المساعدات تأتي الى دار الفتوى والى الجمعيات والهيئات الاغاثية في لبنان وليس الى حملات دار الفتوى الاغاثية فقط، فغيرنا يشارك ونحن نشارك ولا يمكن لجهة واحدة ان تكفي المليون نازح، وندعو الدول العربية والاسلامية ومنظمة التعاون الاسلامي والامم المتحدة الى زيادة مساعداتها لنجدة اخوتنا النازحين السوريين.**

هل في لبنان السنة تساعد السنة والمسيحي يساعد المسيحي والشيعي يساعد الشيعي وكل مذهب يساعد بعضه البعض بالنسبة للنازحين؟

● **نحن في دار الفتوى لا نسأل ولا نفرق، لا يصح في الاسلام ذلك، انت تساعد الانسان مادام محتاجا لا يجوز في الاسلام ان تميز في العطاء بين الناس بين المحتاجين لسلوك معين او لاعتقاد معين والمشهور ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى يهوديا يتسول في المدينة فسأله من اي اهل كتاب انت، قال له من اليهود، فسأله لماذا تتسول، فعبر له عن حاجته، فأخذه الى بيت المال وقال لخادم بيت المال والله ما انصفنا هذا اليهودي، وفرض له عطاء شهريا من بيت مال المسلمين، فنحن عندما نساعد لا نفرق بين احد ولا يكون الانسان خالصا لله اذا رفض ان يساعد غير المسلم، فينبغي ان نساعد الجميع المريض الفقير الجريح هذا انسان يجب مساعدته.**

نحرص على سلامة واستقرار الكويت كحرصنا على لبنان

ينتظرونني في المجلس الشرعي لأسافر حتى يقولوا تعذر عليه القيام بالمهام

هل هناك من تواصل بين سماحتكم والمفتي العام للجمهورية العربية السورية او مع رجال الدين في سورية؟

● **لا يوجد اي تواصل لا مع مفتي سورية ولا مع احد علمائها.**

هل كان هذا التواصل موجوداً قبل الثورة او الازمة السورية؟

● **كان التواصل قليلا حيث لم تكن هناك موضوعات مطروحة في مجال التعاون، وانقطع عمليا منذ اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري عام 2005.**

الثورة في سورية هل وحدت رجال الدين كمشايخ ومراجع؟

● **نحن مع الشعب السوري وثورته ونشعر بالألم والحزن لما يصيب هذا الشعب من قتل وتدمير وتهجير ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحقن دماء الشعب السوري وان يحقق هذا الشعب الشقيق آماله في التغيير ويحقق سلامة واستقرار ونهضة سورية الحديثة، نحن لسنا مع النظام السوري ولا مع ايران ومخططاتها التوسعية.**

هل نفهم من كلام سماحتكم انكم راضون عن تصرف الدولة اللبنانية من الثورة في سورية؟

● **الحكومة اللبنانية اعلنت النأي بالنفس تجاه ما يحدث في سورية حيث اللبنانيون منقسمون ناس مع الثورة وناس ضدها واتخاذ الحكومة قرارا الى جانب احد الاتجاهين في الموقف من الثورة في سورية يجعل الحكومة هدفا للاتجاه الآخر فالحكومة كانسان حيران لا يدري ماذا يصنع، ولا تستطيع ان تضبط الاختراقات الجارية لسياسة النأي بالنفس لا على الصعيد العسكري ولا على الصعيد الاغاثي وان كانت تقدم بعض المساعدات للنازحين السوريين الا انها لم تأخذ على عاتقها هذه الاغاثة الشاملة مع الدول الاخرى وعلى أي حال الدولة في لبنان بكل مؤسساتها بدأت تتآكل ونسأل الله تعالى ان يحفظ لبنان من الاسوأ والاخطر.**

في الفترة الاخيرة حصل سجال شديد حول دار الفتوى فيما يخص الطائفة السنية، وهناك مطالب بالتغيير في دار الفتوى فما الذي يحصل؟

● **دار الفتوى لا تصارع احدا وانما بعض الجهات السياسية هي التي تصارع مفتي الجمهورية، ما الأسباب؟**

اولا: عندما كلف الرئيس نجيب ميقاتي بتشكيل الحكومة في السنة الماضية طلب الرئيس فؤاد السنيورة من مفتي الجمهورية ان يعقد اجتماعا في دار الفتوى يحضره رؤساء الحكومات السابقة والنواب والوزراء الستة ليصدروا وثيقة الثوابت الاسلامية وكان ضمن مشروع البيان الختامي الذي ارسله الرئيس السنيورة الى مفتي الجمهورية النص الاتي: يطالب المجتمعون في دار الفتوى الرئيس نجيب ميقاتي باعادة النظر في تكليفه وهذا يعني ان يعتذر الرئيس ميقاتي عن تشكيل الحكومة فرفضت هذا النص واصررت على فصله وحذفه، فقال لي الرئيس السنيورة هذا بيت القصيد فقلت له اذن لن احضر هذا الاجتماع فقام بتعديل النص حتى اصبح كما يلي: يطالب المجتمعون بدار الفتوى الرئيس ميقاتي بالتبصر بمواقفه فقد طار بيت القصيد من الثوابت الاسلامية وهو القصد والغرض منها فغضب الرئيس السنيورة وتيار المستقبل على مفتي الجمهورية وبدأ نوابهم وبعض الصحف الموالية لهم تجرح وتشوه صورة مفتي الجمهورية حتى تسافهوا كثيرا بالكذب على مفتي الجمهورية وقالوا انه قد انتقل من جهة الى جهة سياسية اخرى وهذا غير صحيح بل هو كذب صريح.

ثانيا: لقد ارسل الرئيس فؤاد السنيورة مشروع التعديلات ببعض نصوص المرسوم الاشتراعي رقم 1955/18 الذي ينظم اوضاع المسلمين السنة في الافتاء والاوقاف، الرئيس السنيورة يسمي مشروعه هذا باصلاحات دار الفتوى ونحن نسميه مشروع سحب صلاحيات مفتي الجمهورية حيث يجرد هذا المشروع مفتي الجمهورية من صلاحيات كثيرة هي له حاليا ونرفض تمريره والموافقة عليه في المجلس الشرعي وهذا السبب الثاني لغضب السنيورة وتيار المستقبل.

ثالثا: انتهت ولاية المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى البالغة اربع سنوات منذ عام 2009 وكان على مفتي الجمهورية دعوة الهيئات الناخبة لانتخاب مجلس شرعي جديد وتضامن اغلب اعضاء المجلس الشرعي لتمديد ولاية المجلس لسنة 2010 وفي نهايتها تضامنوا للتمديد لسنة ثانية 2011 وعند نهايتها تضامنوا للتجديد لسنة ثالثة 2012 وعند نهايتها في 2012/12/31 قال مفتي الجهورية لقد طفح الكيل ولابد من اجراء انتخاب مجلس شرعي جديد فغضب الرئيس السنيورة والمستقبل من مفتي الجمهورية، انهم يريدون من المجلس الشرعي اقرار التعديلات السالبة لصلاحيات مفتي الجمهورية وهو يرفض لان نصوص المرسوم الاشتراعي رقم 18 الحالي تقول مفتي الجمهورية هو الرئيس الديني للمسلمين وممثلهم تجاه السلطات العامة ويتمتع بأعلى الامتيازات التي يتمتع بها رؤساء الطوائف وهو المرجع الاعلى للاوقاف الاسلامية وهو الرئيس المباشر لجميع علماء الدين المسلمين فلا يجوز سلبه الصلاحيات الواسعة في هذا المجال وغيره.

هذه باختصار أسباب الخلاف ومنذ ايام اصدرت قرارا بتحديد موعد لانتخاب المجلس الشرعي في 14 ابريل المقبل فثارت ثائرة الرئيس السنيورة وبعض قادة المستقبل وبعض اعضاء المجلس الشرعي المنتهية ولايته، وبدأ الجميع يهشمون ويشوهون صورة مفتي الجمهورية وقراراته ويكذبون عليه بمختلف الافتراءات ويجهزون انفسهم لتقديم دعوى امام مجلس شورى الدولة لابطال قرار مفتي الجمهورية بدعوة الهيئات الناخبة الى انتخاب مجلس شرعي جديد.

مفتي الجمهورية هو صاحب الحق والصلاحية لتحديد موعد الانتخاب والدعوة اليه والذي يظهر ان الجهات المعنية المذكورة التي تحارب مفتي الجمهورية بدأت تمارس سلب صلاحياته قبل تشريعها حيث ينشرون بوسائل الاعلام ان المجلس الشرعي هو صاحب الحق في الدعوة للمجلس الشرعي وليس مفتي الجمهورية رغم النصوص الصريحة، هذه هي كل الحكاية.

وماذا بالنسبة «لعلقتك» مع الرئيس نجيب ميقاتي؟

● **لا خلاف مع الرئيس نجيب ميقاتي ليس له مطلب اطلاقا، المطالب هي في الجهة الثانية، ليس له مطلب في التعديل او في اي شيء، ولكن الرئيس ميقاتي يسعى للإصلاح بيني وبينهم.**

هل تتوقع إجراء الانتخابات النيابية في يونيو المقبل؟

● **توقع تعديل المادة التي تحصر مدة المجلس النيابي في أربع سنوات للتمديد، هكذا اشعر بأن هذا هو الحل، تمدد قليلا لعدة اشهر، لستة اشهر مثلا لمرة واحدة، حتى يتفق اللبنانيون على قانون انتخابي يأخذ منحى وسطا، وأعتقد في نهاية الأمر ان هذا الخلاف سوف يؤدي إلى هذا المنحى الوسط، لأنه إذا لم يتفق اللبنانيون على هذا الأمر لبنان فسيخرب لأن الأعاصير من حوله ستجتاحه، هناك كل مقومات الانفجار في لبنان، بل بعض الناس يعجبون لماذا لم يحصل الانفجار بعد، اقول هذا من لطف الله ـ عزّ وجلّ ـ كل مقومات الانفجار موجودة في لبنان، اعتقد سيتوصل اللبنانيون في النهاية وخلال الاشهر القادمة الى قانون وإذا كان اللبنانيون جادين في إنهاء هذا الأمر فيمكن ان ينهوه في عشرة ايام يجلسون ويتفقون ويدخلون المجلس النيابي ويعدلون ما يريدون بالاتفاق خلال عشرة ايام وتجري انتخابات المجلس النيابي اللبناني في موعدها في يونيو.**

وهنا نؤكد على اهمية اجراء الانتخابات النيابية في وقتها وعدم تأجيلها وتجنيب البلاد الانقسام بين ابناء الوطن الواحد، وندعو الى الاسراع في اقرار قانون للانتخابات النيابية يحقق آمال وتطلعات اللبنانيين في تمثيلهم بالمجلس النيابي حق التمثيل ويعكس الارادة الصادقة للشعب اللبناني، لتكون قضايا الوطن كلها داخل المجلس النيابي.

حضر أمين عام مجلس التعاون الخليجي والتقى بفخامة الرئيس، وحمل عتب دول مجلس التعاون الخليجي من مواقف البعض في لبنان من سورية ومن الثورة السورية، اتراها سماحتكم من زاوية ايجابية ام سلبية على لبنان؟

● **مجلس التعاون الخليجي حريص على الشعبين السوري واللبناني، وهو ينطلق في تحركه من الخطر الذي يشعر به اهل المنطقة العربية كلها جراء سياسات المحاور الدولية والمحلية ولبنان، من جهة اخرى تقع حكومته اسيرة للتيارات السياسية المختلفة في الداخل اللبناني، وهي لذلك لا تفعل شيئا في هذا المجال، وحرص مجلس التعاون الخليجي نابع ايضا من خطر امتداد الصراع الى لبنان، وهذا خطر اضافي على اللبنانيين والمنطقة العربية ونأمل ان تحزم الحكومة اللبنانية امرها وتتخذ الموقف اللازم الى جانب الشعب السوري وتحقيق آماله وخلاصه من التدمير الواقع عليه.**

ألا تقوم سماحتكم بجولة الى دول الخليج؟

● **نعم ينبغي، ولكن هم ينتظرونني في المجلس الشرعي لأسافر حتى يقولوا تعذر عليه القيام بالمهام، فعلا جاءتني عدة دعوات رسمية لمؤتمرات اعتذرت عنها خلال هذه الأشهر، والا اكون قد سلمت نفسي لصنارة صياد السمك وقالوا هذا صيد ثمين.**

وأحب أن أختم كلامي بتحية محبة وتقدير للكويت أميرا وحكومة وشعبا، الكويت في العين والقلب، لأنها حريصة دائما على محبة اشقائها العرب وخاصة لبنان واللبنانيين وقد بذلت الكويت وأميرها الشيخ صباح الأحمد الكثير لمساعدة لبنان واللبنانيين وفتحت ابوابها لعمل عشرات ألوف اللبنانيين فيها في الوقت الذي يعاني اللبنانيون ازمة بطالة وشح وفقر لا يُحتمل.

ونحن نحرص على الكويت وسلامتها واستقرارها حرصنا على سلامة واستقرار لبنان، وأكثر لأن الأطماع الخارجية بالخليج العربي ودوله كثيرة وخاصة الكويت جراء الحروب الأهلية والصراعات المسلحة في العراق منذ سنوات طويلة.

حفظ الله الكويت وأميرها الشيخ صباح الأحمد وشعبها والخليج العربي كله والعرب والمسلمين من الأخطار القادمة انه حفيظ عليم.

المفتي قباني متوسطا نائب رئيس التحرير الزميل عدنان الراشد ومدير التحرير الزميل محمد الحسيني ومدير مكتب «الأنباء» في بيروت عمر حبنجر والزميل خلدون قواص (محمود الطويل)